

## متحف الوطن الافتراضي

رشاد قصباتي مصور الطبيعة بعفويتها وبساطتها



## أول فنان سوري يدرس الفسيفساء أكاديمياً

من فلورنسا إلى روما رحلة في التصوير والدراسة في ظل الحرب



طبيعة



رشاد قصباتي بريشته



طبيعة صامتة

سعد القاسم

كثيراً ما جمع الكتاب بين اسمي رشاد قصباتي (١٩١١-١٩٩٠) ورشاد مصطفى بحكم أنهما ولدا في العلم ذاته، وتبني كلاهما الأسلوب الواقعي. وربما أيضاً لأنهما يمتلكان الاسم الأول نفسه الذي يستدعي الآخر المائل. غير أن مسيرة حياة كل منهما تختلف إلى أبعد الحدود عن مسيرة الآخر.

## الفن مكان التجارة

ففي حين لقي رشاد مصطفى تشجيعاً من أبيه دفعه لتطوير مهارته الفنية اعتماداً على نفسه (كما ورد في الحلقة الماضية) فإن رشاد قصباتي ولد في حي الفنون بدمشق القديمة وكان توجهه نحو الفن مستغنياً للغاية في عائلة تعمل بالتجارة. وقد وضع هذا في مواجهتها ومواجهة محيطه الأوسع، الذي كان يعتبر الفن التشكيلي عملاً غير مضمون المستقبل. ولا يحقق لمتنه دخلاً جيداً. ويذكر ممدوح قشلاق في نص ضمن الكتاب الرابع (والأخير) من سلسلة (فنانون تشكيليون سوريون) الصادر عام ١٩٩٨ أن رشاد قصباتي قد تم تصنيفات كبيرة، وتنازل عن جميع المغريات في سبيل إعداد نفسه عن طريق الدراسة المتخصصة على نفقته الخاصة خارج البلاد. واختار إيطاليا مقصداً له. حيث وصل إليها عام ١٩٣٦، والتحق بمعهد الفنون الجميلة في روما مرافقاً صديقه محمود جلال الذي سبقه إليها قبل عامين، ثم انتقل إلى رافينا عام ١٩٣٩، حيث درس فن الفسيفساء والفريسك. فكان أول فنان سوري يقوم بدراسة فن الفسيفساء، ومن ثم زواجه، وتدريبه في كلية الفنون الجميلة في بدايات تأسيسها مطلع الستينيات. وقد نشر الفنان حسان أبو عياش صورة له محاطاً بطابعه.

## العلم والحرب

اندلعت الحرب العالمية الثانية في العام الذي انتقل فيه إلى رافينا فلم يستطع العودة إلى بلده، واضطر للبقاء هناك مع مآسي الحرب ومفاجأتها بعيداً عن أهله. ونال دبلوم الزخرفة من أكاديمية الفنون الجميلة الملكية في فلورنسا عام ١٩٤٠ وبعد فترة نقل مع قسم من الأجناب إلى مدينة البندقية فينيسيا وهناك انتسب إلى كلية الفنون فيها، ونال دبلوم التصوير عام ١٩٤٤، وعمل كرسام محترف في فينيسيا حتى عام ١٩٤٦. ثم

## ألوان عبرت عن كل مرحلة من مراحل تشكل منفصل

نقل مرة ثانية إلى روما واحتجز مع آخرين في معسكر خاص عدة أشهر إلى أن أفرج عنه. رغم ظروف الحرب في أوروبا كان رشاد قصباتي يرسم لوحات جميلة عن مواضيعه الثلاثة، المفضلة عنده حتى نهاية حياته: الطبيعة، الطبيعة الصامتة والأشخاص، ولما عاد إلى سورية عام ١٩٤٦ انضم إلى الفنانين الذين سيقوه للدراسة في أوروبا أمثال: محمود جلال وميشيل كرشة ووهبي الحريري وغالب سام وسهيل الأندب وآخرين، وبدأ رشاد قصباتي يشارك بحيوية في المناسبات المختلفة، ويعرض أعماله مع هذه المجموعة. وكان أحد المؤسسين في جمعية محبي الفنون الجميلة، والجمعية السورية للفنون، ورابطة الفنانين السوريين للرسم والنحت. وانضم إلى مرسم (فيرونيز) الذي كان أسسه عدنان جباصيني عام ١٩٤١ في دمشق وجمع أهم فناني تلك المرحلة من جيلين متتاليين: محمود جلال وميشيل كرشة وعبد الوهاب أبو السعود ومحمود حماد ونصير شوري وناظم الجعفري وخالد العسلي وجميل مسعود الكواكبي. كما استضاف المرسم: سعيد تحسين وفاتح المدرس وغالب سالم والفرد بخاش وسهيل أهدب. وفي وقت لاحق أصبح رشاد قصباتي عضواً في المجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب. غير أن مشاركته الأهم كانت المرحلة الثانية منذ عودته إلى سورية حيث عمل مدرساً في دار المعلمين. ومن ثم في كلية الفنون الجميلة عام ١٩٦١ واتسمت أعماله خلالها بهامش أوسع من الحرية الإبداعية دون التخلي كلياً عن المفاهيم التقليدية وهو ما يبدو واضحاً في وجهته الذاتية self portrait. وفي لوحة ملهمة الفنانين (الأنسة هالة ميداني) التي صورها ضمن تظاهرة أقامتها صالة الفن الحديث عام ١٩٦١. وهي من مقتنيات المتحف الوطني بدمشق. وتبدأ المرحلة الثالثة منذ منتصف الستينيات حين قام برحلتين عمل طويلتين إلى السعودية عام ١٩٦٥ وإلى الكويت (زائر) عام ١٩٦٩ لتدريس الفنون فيها. فبدأ الألوان الحارة أكثر حضوراً في لوحته. أما المرحلة الرابعة فتزامنت مع تفرغه للعمل الفني في العقدين الأخيرين من حياته، وفيها توجه أسلوبه الواقعي نحو التبسيط وتلخيص الأشكال، والاهتمام بالمساحات اللونية المتقاربة. ومع تبدل مراحل تجربته بقي رشاد قصباتي مصور الطبيعة بعفويتها وبساطتها - على حد تعبير ممدوح قشلاق - وكان يرصد: «لا حاجة للتدسس أو التصنع مع الأزهار والورود فهي تقود إلى ألوانها بسهولة وبساطة».

## لوحات وموضوعات

مثل معظم فناني جيل الرواد الأول اتسمت أعمال رشاد مصطفى بواقعية تلامس أحياناً الانطباعية، من دون أن تستغرق فيها أو تلتزم بقواعدها. وقد



سيفونية فسيفساء



ملهمة الفنانين

## جهود نقابية باقية

وأخر عام ١٩٨٠ قررت نقابة الفنون الجميلة في عهد تقديس فيصل عجمي تأسيس فرع في دمشق. وكلفت رشاد قصباتي برئاسة مجلسه التأسيسي الذي ضم: الدكتور قتيبة شهابي ومجيد جمول وجورج شرايبي ويدر الدين أبو يوبي وحسان أبو عياش. كانت حيوية رشاد قصباتي مثيرة للبهجة والإعجاب في ذلك العمر المتقدم. وكانت تلك المرحلة هي المرحلة الذهبية في تاريخ الفرع، حيث استطاع المجلس التأسيسي الحصول على موقع (خزان ناظم باشا) في منطقة الغفيف ليكون مقراً للفرع. وأسس في حديثه ندوة الرواق العربي، وقام بتأهيل الخزان ليكون صالة للمعارض نظمت كثيراً من المعارض والمحاضرات والحفلات. كما تم فيها تحكيم مشاريع تخرج طلاب كلية الفنون الجميلة صيف عام ١٩٨٢. وفي عام ١٩٨٧ تم بناء صالة شتوية جنوب حديقة ندوة الرواق، وهي صالة المعارض التي تحمل اليوم اسم لؤي خياط. رحل رشاد قصباتي عن دنيانا عام ١٩٩٠ بعد مسيرة حافلة بالعباءة. وقد أطلقت وزارة التربية اسمه على مدرسة ابتدائية في دمشق عام ١٩٩٣، وأقامت له معرضاً فيها بهذه المناسبة.

دانييلا رحمة لا تكف عن ضرب محمد الأحمد

## ترف التقي لصباح الجزائري: «شكراً يا أمي لأنك حقيقية»



محمد الأحمد



ترف التقي ووالدتها صباح الجزائري



فراس إبراهيم

وائل العديس

نجول معكم كما كل خميس حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد لكم أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع، وإلى التفاصيل:

## أحلى شب

شارك النجم وائل رمضان صورة محادثة «واتس أب» جرت بينه وبين الممثلة القديرة سامية الجزائري. وفي التفاصيل حرصت الجزائرية على معايدته بقدوم شهر رمضان المبارك، فكتبت له: «كل سنة وأنت والأهل والحبايب بخير يا أحلى شب بهالديرة». وبدوره أرب عن سعادهته بالرسالة فشرها وأرفقها بتعليق: «ياها قديش بحبها لبي الإنسانية والفنانة الكبيرة المحترمة ورسالتها عندي بكل الدنيا والله.. بحبك سامية وكثير الله يحمك».

## بالفخر مليات

بعد النجاح الكبير الذي حققته الممثلة القديرة صباح الجزائري في الحلقة الأولى من مسلسل «مع وقف التنفيذ»، علقت ابنتها الممثلة ترف التقي وقالت: «شكراً يا أمي لأنك حقيقية.. ممثلة من الطراز هذا الحب والدعم. شكراً للزملاء المحبين والمعطف والرفع وكتلة إحساس لا قبلها ولا بعدها... شكراً لك بهاد الزمن المزيق قدرتي فتوتي ع كل بيت يسبحك وطبيعتك ووجك الملاكي يلي بيده القلب بدون إذن».

وأضافت: «شكراً لك متصالحة مع حالك وبتعرفي تماماً أنو عيونك، بس عيونك، بيتروكا بصمة راسحة بالروح لو مرقوا لحظة، قلبي بالفخر مليات.. للشفقة، ببوسلك كل تجعيدة وكل خط رسما تاريخك العظيم ويقك الله يعطيك العافية

## أبواب السماء

أرب النجم فراس إبراهيم عن سعادهته بعودته لنشاطه الفني خلال الموسم الرمضاني الحادي وذلك عقب غيابه الطويل عن المشاركات.

والصحة وتضلي نور كل رمضان وكل زمان وأحضرك دائماً بكل شغف وتعلم منك، بحبك يا لمهمني يلي ما في جواتك إلا الصديق». بدورها شكرت صباح الجزائري الجميع قائلة: «شكراً لكل الناس الطيبة على كل هذا الحب والدعم. شكراً للزملاء المحبين والصحافة المحلية والعربية على كلامكن ودوكن.. الفن صدق ورسالة بغض النظر عن حجم الدور وأنا سعيدة جداً إني قدرت لاسم قلوبكن».

واستعاد ذكرياته خلال فترة انقطاعه عن العمل في منشور قال فيه: «منذ سنوات على سائتي يوم ويناوم نومة طويلة وقاسية ومؤلمة مثل نومتي تجعله يفكر ألف مرة قبل أن يجاهر بأن إحدى أهم أمنياته لم أقف فيها أمام الكاميرا، يعني من واحد مش ملاقي ساعة ينام فيها من كثر الشغل لحد شاءت الظروف المختلفة والقاسية أن يبقى ست سنوات بدون عمل».

وأضاف: «الآن ويفضل من الله عاودت نشاطي الفني وما أنا مستمتع بكل لحظة أقف فيها أمام الكاميرا بأدوار جديدة ومتنوعة ولم أعد أفكر في النوم أو حتى بالتقدم مهما كانت ظروف التصوير قاسية ومرهقة لأنني وبعد تجربة النوم الطويل اكتشفت أن العمل هو الحياة».

وختم: «كل من يتعالي بقصد أو بدون قصد على ما أعطاه الله من شغل ووزق ونشاط سيأتي يوم ويناوم نومة طويلة وقاسية ومؤلمة مثل نومتي تجعله يفكر ألف مرة قبل أن يجاهر بأن إحدى أهم أمنياته واحلامه هي النوم، متم بخير».

## طيرتني

شارك النجم محمد الأحمد مقطع فيديو من كواليس تصوير الجزء الثاني من مسلسل «اللوت»، مع الممثلة اللبنانية دانييلا خطوة، الرحمة والسلام لروحك ولروح بابا».

وبدوره منح حيوها وزلاؤها حرصوا على أن يواسوها، من بينهم النجمة رنا الأبيض التي علقت: «الله رحيمها ويصبر قلبك يا رب».

استعادت النجمة سوسن ميخائيل ذكري وفاة والدتها الراحلة معربة عن اشتياقها الشديد لها.

ونشرت صورة لوالدتها وأرفقتها بتعليق: «صاروا ستة يا ماما بس روحك معي بكل خطوة، الرحمة والسلام لروحك ولروح بابا».

وتحدثت النجمة سوسن ميخائيل ذكري وفاة والدتها الراحلة معربة عن اشتياقها الشديد لها.

ونشرت صورة لوالدتها وأرفقتها بتعليق: «صاروا ستة يا ماما بس روحك معي بكل خطوة، الرحمة والسلام لروحك ولروح بابا».

ونشرت صورة لوالدتها وأرفقتها بتعليق: «صاروا ستة يا ماما بس روحك معي بكل خطوة، الرحمة والسلام لروحك ولروح بابا».

## برجك اليوم 4/7



## نجلء قباني

قد تتأجل بعض المواعيد في آخر الشهر كموعده قبض مال كتت وضعت أملاً عليه فابتعد عن التشاؤم والتسرع والقرارات غير المحسوبة واستشر مراراً قبل القرار إذا كت مضمناً لأخذ. عاطفياً: أنت متعب وقد يضايك إحساسك بالإهمال من الطرف الآخر وقد تلقفك الاعتقادات السلبية عن الشريك أو تعاني من غيرة أو شك.

يوم للعمل الكثير والانفعالات العديدة ولقطة الموارد المالية فلا تقف عن الجدال لأنك تحتاج إلى سلسلة من التدابير لترشيد استخدامك للطاقة في أمور لا تتركك كالتقاسمات.

عاطفياً: تعيش رغبة في التغيير لن تكون الأجواء روئية اليوم شيء جديد سيحصل.

تخط الحواجز بكلماتك الطيبة وادخل غرفة العناية الفاتحة لتحافظ على علاقاتك فالיום للمصالحات وصوتك مسوم وكلمت مؤثرة وتقاسمات هادئة ومفيدة لمن حولك.

عاطفياً: قد تحس بالنشاط والحماس ما يضعك على الدرب الصحيح لبلوغ الأهداف التي تفكر بها.

## لقرس



## لجري



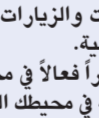
## لرلر



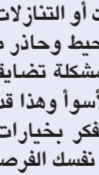
## لحورث



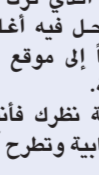
## للأسر



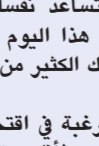
## للعرزرة



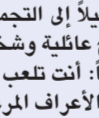
## لليرزرت



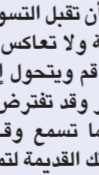
## للعرزرت



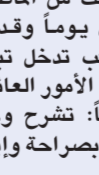
## لرجل



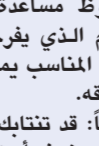
## للشور



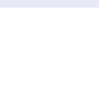
## لرجوزرة



## للسرطات



## للعرزرت



اليوم الفلك يدعم عزيمتي والحظ يحالفني في كل خطوة تقوم بها في علاقات أسرية وربما تفكر بالطلاق والتحرر من القيود الموجودة حولك فأنت تبذل إلى اللقاءات.

عاطفياً: تبادر بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام لتفصح عن مشاعرك بحرية وسعادة.

ليست عندك الجدية اللازمة للتخفيف الحقيقي من صرغك فأنت ما زلت تصرف أكثر مما يجب وتظل تشكي قلة الدخل وقلة السيولة. الأمور ليست سيئة ولكن تتطلب كتابة ما تصرف وما يلزمك على ورقة.

عاطفياً: ستكون الأمور مباشرة بالأفضل فقد يتغير شعورك من القلق إلى الحب وتستعيد حرارة علاقاتك.

اليوم حولك أجواء إيجابية وحوافز مفرحة وغالباً أنت تؤسس مستقبل خزين أو مكتفٍ وقد تبدأ يوماً بالثقة في نفسك وإحساسك الداخلي أن الأمور تغيرت للأفضل.

عاطفياً: أنت معني من العصبية في هذا اليوم وبادر بالحلول كثيرة وما عليك إلا أن تختار الأفضل لوضعك.

لا تنكسر كثيراً لأن ما تقوله سيرتد عليك وأقولك ستعود لتتقن مستقبلاً فأنت خزين أو مكتفٍ وقد يكون السبب أخيراً، تسمعها تذكر الماضي وتحزن عليه. عاطفياً: أمورك العاطفية هي الأفضل هذا الشهر وقد تكون مصدر سعادة ومصدر ألق وفرح فلا تجعل مضايقاتك تقصد عليك فرحك بالعقول على من يفهمك أو يحبك.